[332] عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة، فيسلم المذنبون عليهم، وذلك قوله: " ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم ". ثم أخبر سبحانه أنهم لم يدخلوها وهم يطمعون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون أن يدخلهم ا إياها بشفاعة النبي والامام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار ويقولون: " ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين " ثم ينادي أصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء أهل النار مقرعين لهم: " ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون " به " أهؤلاء الذين أقسمتم " يعني أهؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من ا لهم بذلك: " ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ". ويؤيده ما رواه أبو القاسم الحسكاني بإسناده إلى الاصبغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يابن الكواء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار، وقوله: " يعرفون كلا بسيماهم " يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم، يعرفون أهل الجنة بسيماء المطيعين، وأهل النار بسيماء العصاة " ونادوا أصحاب الجنة " يعني هؤلاء الذين على الاعراف ينادون أصحاب الجنة " أن سلام عليكم " وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب ا لهم " لم يدخلوها " أي لم يدخلوا الجنة بعد " وهم يطمعون " أن يدخلوها، قيل: إن الطمع ههنا طمع يقين مثل قول إبراهيم: " والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ". (1) " وإذا صرفت أبصارهم " أي أبصار أهل الاعراف " تلقاء أصحاب النار " أي إلى

_____

[1] الشعراء: 82.

_____